المحاضرة رقم (05): المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي؛ ذلك لأنه يعتمد على إجراء التجربة من أجل فحص فروض البحث، وبالتالي قبولها أو رفضـــها في تحديد علاقة بين متغيرين. ويعالج العرض التالي عناصـــر متعلقة بالمنهج التجريبي، من مثل: تعريف المنهج التجريبي، وأنواع التصـــميمات التجريبية، وحالات تطبيقه، وخطوات تطبيقه، ومزاياه وعيوبه على النحو التالي:

1. تعريف المنهج التجريبي:

يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره

كما أنه "طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات" (الرشيدي، 2000، ص95).

2 . أنواع التصميمات التجريبية:

التصميم الأول:

ويعني إجراء اختبار قبلي على المجموعة التجريبية؛ بغية تحديد مســـتوى أفرادها قبل إجراء التجربة، ثم يطبق المتغير المستقل، وبعد ذلك يجرى لهم اختبار بعدي ؛ بقصد معرفة أثر التجربة عليهم.

- **التصميم الثاني:**

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضـــابطة، تجرى التجربة على المجموعة الأولى، بينما تحجب التجربة عن المجموعة الثانية، ثم يجرى اختبار بعدي للمجموعتين؛ بغية معرفة أثر التجربة، وبالتالي التمييز بين المجموعتين.

3 . مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

هناك بعض المزايا والعيوب التي يتصف بها المنهج التجريبي، ومنها: (عدس وآخرون، 2003)

أ . مزايا المنهج التجريبي:

- بمقدور الباحث تكرار التجربة أكثر من مرة؛ بقصد التأكد من صحة نتائج البحث.
- بمقدور الباحث إشراك عدد من الباحثين في مطالعة النتائج.
- بمقدور الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وذلك بضبطها أو عزلها، وبالتالي يتيح للمتغير المستقل أن يؤثر على المتغير أو المتغيرات التابعة .

ب . عيوب المنهج التجريبي:

- يتطلب استخدام المنهج التجريبي اتخاذ إجراءات إدارية متعددة. فالباحث الذي يريد استخدام هذا المنهج قد لا يستطيع بمفرده القيام بالتجربة، مما يدفعه للاستعانة بجهات أخرى لمساعدته.

- تطبق التجربة على عدد محدود من الأفراد، وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً. وهذه غاية في الصعوبة إذ يتعذر على الباحث وجود مجموعتين متكافئتين تماماً في كل العوامل أو المتغيرات، وبذلك تتأثر نتائج التجربة بالفروق بين أفراد المجموعتين.
- لا تزود التجربة الباحث ببيانات جديدة وإنما تمكنه من التحقق من صحة البيانات، ويتأكد من وجود علاقات معينة.
- تعتمد دقة النتائج على الأدوات التي سيستخدمها الباحث في التجربة مثل: الاختبارات. لذا يفترض على الباحث التدقيق في اختيار الأدوات المناسبة للقياس والتي تتسم بالدقة والصدق والثبات.
- تتأثر دقة النتائج بمقدار ضبط الباحث للمتغيرات المؤثرة. وتزداد صعوبة عملية الضبط إذا كان البحث عن ظاهرة إنسانية.
- تتم التجارب في ظروف مصطنعة بعيدة عن الظروف الطبيعية. ومما لا شك فيه أن الأفراد الذين يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل سلوكهم عن غير المألوف لديهم.